سميت هذه السورة في جميع المصاحف التي رأيناها في جميع التفاسير أيضا (سورة الكوثر) وكذلك عنونها الترمذي في كتاب التفسير من جامعه . وعنونها البخاري في صحيحه سورة (إنا أعطيناك الكوثر) ولم يعدها في الإتقان مع السور التي ليس لها أكثر من اسم .

ونقل سعد ا الشهير بسعدي في حاشيته على تفسير البيضاوي عن البقاعي أنها تسمى (سورة النحر) وهل هي مكية أو مدنية ؟ تعارضت الأقوال والآثار في أنها مكية أو مدنية تعارضا شديدا فهي مكية عند الجمهور وأقتصر عليه أكثر المفسرين ونقل الخفاجي عن كتاب النشر قال : أجمع من نعرفه على أنها مكية . قال الخفاجي : وفيه نظر مع وجود الاختلاف فيها .

وعن الحسن ومجاهد وقتادة وعكرمة هي مدنية ويشهد لهم ما في صحيح مسلم عن أنس بن مالك " بينا رسول ا A ذات يوم بين أظهرنا إذ أغفى إغفاءة ثم رفع رأسه وقال : أنزلت علي آنفا سورة فقرأ بسم ا الرحمن الرحيم (إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وأنحر إن شانئك هو الأبتر) ثم قال : أتدرون ما الكوثر ؟ قلنا ا ورسوله أعلم . قال : فإنه نهر وعدنيه ربي الهجرة صدر في أسلم وأنس . الحديث " القيامة يوم أمتي عليه ترد حوض هو كثير خير عليه D فإذا كان لفظ (آنفا) في كلام النبي A مستعملا في ظاهر معناه وهو الزمن القريب فالسورة نزلت منذ وقت قريب من حصول تلك الرؤيا .

مكية السورة تكون أن (الأبتر هو شانئك إن) تعالى قوله تفسير في يروى ما ومقتضى A E ومقتضى ظاهر تفسير قوله تعالى (وانحر) من أن النحر في الحج أو يوم الأضحى تكون السورة مدنية ويبعث على أن قوله تعالى (إن شانئك هو الأبتر) ليس ردا على كلام العاصي بن وائل كما سنبين ذلك .

والأظهر أن هذه السورة مدنية وعلى هذا سنعتمد في تفسير آياتها .

وعلى القول بأنها مكية عدوها الخامسة عشرة في عداد نزول السور نزلت بعد سورة العاديات وقبل سورة التكاثر . وعلى القول بأنها مدنية فقد قيل : إنها نزلت في الحديبية .

وعدد آيها ثلاث بالاتفاق .

وهي أقصر سور القرآن عدد كلمات وعدد حروف وأما في عدد الآيات فسورة العصر وسورة النصر مثلها ولكن كلماتها أكثر .

أغراضها .

اشتملت على بشارة النبي A بأنه أعطي الخير الكثير في الدنيا والآخرة .

وأمره بأن يشكر ا على ذلك بالإقبال على العبادة .

وأن ذلك هو الكمال الحق لا ما يتطاول به المشركون على المسلمين بالثروة والنعمة وهم مغضوب عليهم من ا تعالى لأنهم أبغضوا رسوله وغضب ا بتر لهم إذا كانوا بمحل السخط من ا .

وإن انقطاع الولد الذكر فليس بترا لأن ذلك لا أثر له في كلام الإنسان .

(إنا أعطيناك الكوثر [1] فصل لربك وأنحر [2]) افتتاح الكلام بحرف التأكيد للاهتمام بالخبر . والإشعار بأنه شيء عظيم يستتبع الإشعار بتنويه شأن النبي A كما تقدم في (إنا أنزلناه في ليلة القدر) . والكلام مسوق مساق البشارة وإنشاء العطاء لا مساق الأخبار بعطاء سابق .

وضمير العظمة مشعر بالامتنان بعطاء عظيم .

والكوثر : اسم في اللغة الخير الكثير صيغ على زنة فوعل وهي من صيغ الأسماء الجامدة غالبا نحو الكوكب والجورب والحوشب والدوسر ولا تدل في الجوامد على غير مسماها ولما وقع هنا فيها مادة الكثر كانت صيغته مفيدة شدة ما اشتقت منه بناء على أن زيادة المبنى تؤذن بزيادة المعنى ولذلك فسره الزمخشري بالمفرط في الكثرة وهو أحسن ما فسر به وأضبطه ونضيره : جوهر بمعنى الشجاع كأنه يجاهر عدوه والصومعة لاشتقاقها من وصف أصمع وهو دقيق الأعضاء لأن الصومعة دقيقة لأن طولها أفرط من غلظها .

ويوصف الرجل صاحب الخير الكثير بكوثر من باب الوصف بالمصدر كما في قول لبيد في رثاء عوف بن الأحوص الأسدي : .

وصاحب ملحوب فجعنا بفقده ... وعند الرداع بيت آخر كوثر " ملحوب والرداع " كلاهما ماء لبني أسد بن خزيمة فوصف البيت بالكوثر ولاحظ الكميث هذا في قوله في مدح عبد الملك بن مروان : .

وأنت كثير يا ابن مروان طيب ... وكان أبوك ابن العقايل كوثرا وسمي نهر الجنة كوثرا كما في حديث مسلم عن أنس بن مالك المتقدم آنفا